

هنيئاً لآلامه التي تسير إلى أهداف سامية تعرف أن  
تنشئ تاريخها... أما الأمة التي تتشبت بالسلام...  
حتى في ظل الخنوع والذلّ، فلا خير في حياتها.

سعادة

## آخر الكلام

### قراءة في «إدارة التوحش»

#### المعتقد «الداعشي» المتهاافت 4

جورج كعدي

نتوقّف في هذه الحلقة الرابعة والأخيرة من القراءة في كتاب «إدارة التوحش» (صدرته «دار التمرد» حديثاً في سورية) للمدعو «أبو بكر ناجي» عند المشروع السياسي لهذا التنظيم الظلامي المتخلف والمجرم، ونظرتة إلى الإعلام وأسلوب استخداها. بهذره وهذياته اللذين الفناهما في هذا الكتاب يجول «أبو بكر ناجي» على هواه في التاريخ، قائلاً: «إنّ المتأمل في القرون السابقة وحتى منتصف القرن العشرين يجد أنّه عند سقوط الدول الكبرى أو الإمبراطوريات بل والدول الصغرى، سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية، ولم تتمكن دولة مكافئة في القوة أو مقاربة للدولة السابقة من السيطرة على أراضي ومناطق تلك الدولة التي انهارت، تتحوّل بالفطرة البشرية مناطق وقطاعات هذه الدولة للخضوع تحت ما يسمّى بإدارات التوحش».

عند سقوط دولة الخلافة، يتابع «أبو بكر ناجي» هذا. حدث بعض من هذا التوحش في بعض المناطق، إلا أنّ الأمر استقر بعد ذلك على قريب مما قرّره معاهدة سايكس بيكو فكان تقسيم دولة الخلافة وانسحاب الدول الاستعمارية بحيث انقسمت دولة الخلافة إلى دول ودويلات تحكمها حكومات عسكرية أو حكومات مدنية مدعومة بالقوات العسكرية، وتمثلت قدرة هذه الحكومات على الاستمرار في إدارة تلك الدولة بمقدار قوة العلاقة مع هذه القوات العسكرية وقدرة هذه القوات على المحافظة على شكل الدولة، سواء بالقدرة التي تملكها هذه القوات في شرطتها وجيشها أو القدرة الخارجية التي تدعمها (...). (ص 13، 14).

يلاحظ من كلام كهذا، وعلى ما سنرى لاحقاً، أنّ انتفاض هذا المعتقد الإسلامي ضدّ سايكس بيكو لا ينهض على أساس وطني أو قومي بل على أساس محض ديني ناظم على «تقسيم دولة الخلافة»، وهجاء الدول الاستعمارية ليس منبعه قوميّاً وحضاريّاً وإنسانيّاً عامّاً، بل هو أيضاً هجاء ذو خلفيّة دينيّة، كأنما المشكلة هي فحسب في شقّ «دولة المسلمين» أو تقسيمها وليست في أيّ جانب آخر متصل بقضايا الاستقلال والتحرّر ورفض الاحتلال ونهب ثروات الأمة ومحو تاريخها الحضاري واستعبادها والحاقها بمصالح الغرب المستعمر وزرع كيان صهيوني سرطاني على جزء غال من أرضها الخلفيّة كلها، بالنسبة إلى «أبو بكر ناجي» وأمثاله من معتقد هذا المعتقد المتخلف، هي إسلاميّة فحسب ولا تتعدّى حلم استعادة «دولة الخلافة»!

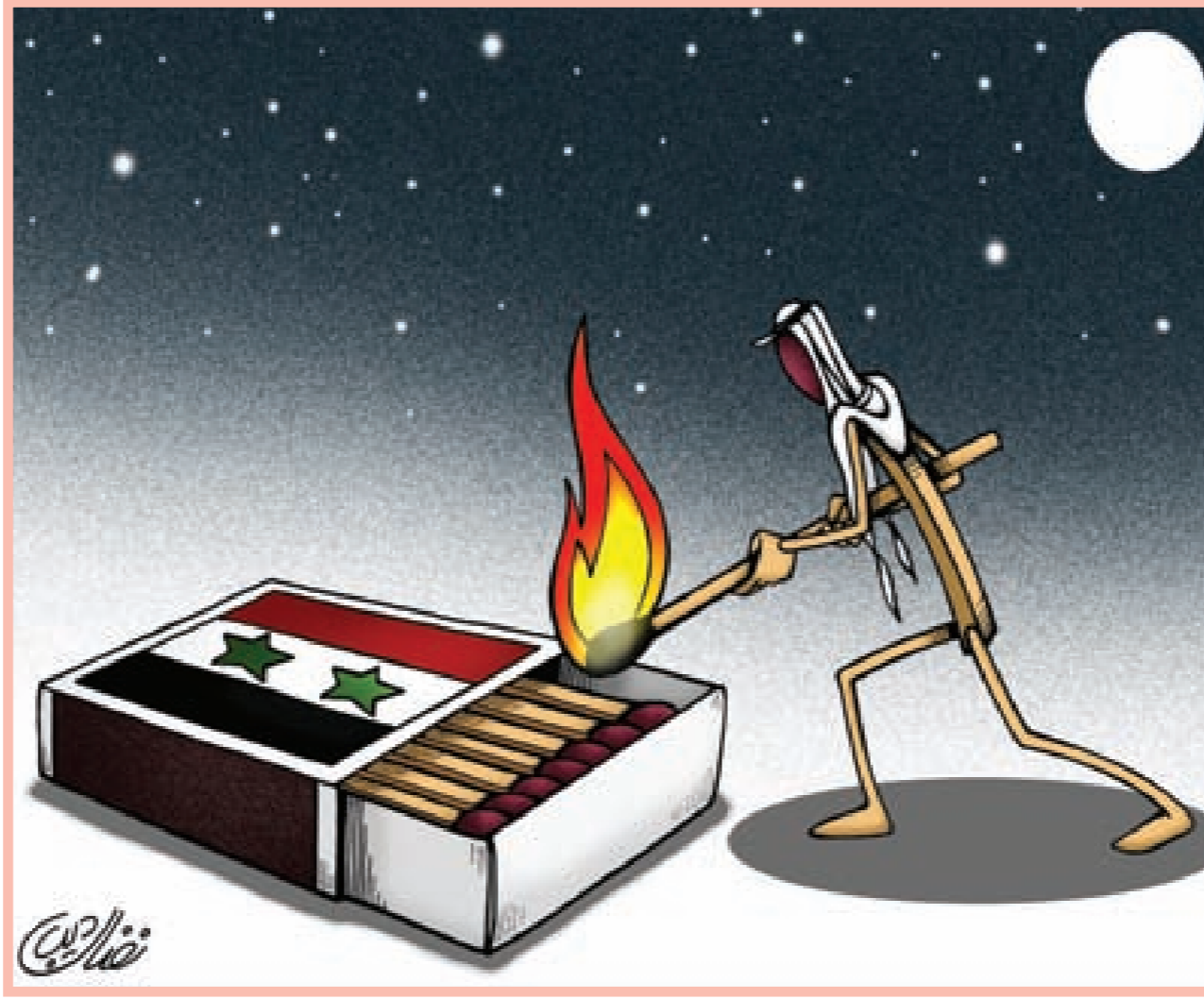
الدليل على ما سبق هذا المقطع في السياق عينه: «(...) سواء كانت هذه الدولة (يعني مجموعة الدول التي قسمها سايكس بيكو) مستقلة حقيقة أو اتبعت كل منها في الخفاء الدولة التي استعمرتها في السابق، إلا أنّها بعد فترة أصبحت تدور في فلك النظام العالمي الذي تمخض بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والذي كانت صورته المعلنة ميثاق الأمم المتحدة وحقيقته قطبان هما عبارة عن دولتين يدخل تحت كل منهما معسكر من الدول الخليفة ويتبع كل قطب عشرات من الدول التابعة. ومقابل أن دور نظام حكم دولة تابعة في فلك أحد القطبين محققاً مصالح هذا القطب الاقتصادية والعسكرية، يقوم هذا القطب بدعم هذا النظام بمختلف مقومات الدعم. إلا أنّه وطبقاً لطبيعة سكان بلادنا التي تحكمها هذه الأنظمة، أي كبلاد سكانها مسلمون، كان هذا الدعم في الغالب دعماً محدوداً ويذهب جلّه لدعم أفراد الأنظمة الحاكمة أو دعم شخصي لقيادة جيوش هذه الدول والقيادات المنتفذة في تلك الجيوش (...)» (ص 14).

عمداً، وجهلاً، وتعضباً إعمى، وظلماً واقتراءً، يقول هذا المنظرّ الفظ «أبو بكر ناجي» إن سكان هذه البلاد (المقصود بشكل خاص العراق والشام في مفهومه، وأمة الهلال الخصيب في مفهومنا نحن) هم مسلمون، ماحيا وجود الملايين من غير المسلمين وناقيا لفظاً وعقيدة مثل هذا الوجود، وفي ذلك قمة الاستبداد والإقصاء والتعصب والإكراه والنفي والإخضاع، تكيف لمن يزع أنه يأتي ليحكم باسم الدين، والدين هو رحمة وتسامح وقبول للأخر، أن يقع أهل هذه المنطقة المعنبة بأنّه إنما يأتي لرفع ظلم المستعمر وإزالة مفاعيل سايكس بيكو وتقسيماته، في حين أنّ مشروعه السياسي قائم على الأحادية والتعصب الديني، بل المذهبي، إن لم نعتنه بأنكث من ذلك بكثير؟! يردف هذا «البليغ» لا فضّ قوه: «(...) خالفت الأنظمة عقيدة المجتمعات التي تحكمها، وقامت مع مرور الوقت والتدرج في الانحطاط بتضييع وتسيئة مقدرات تلك الدول وانشرت المظالم بين الناس. وطبقاً للسنة الكونية المحضة، نجد أنّ القوى التي يمكن أن تُرجع الحكم لقيم وعقيدة المجتمع، أو حتى ليس من أجل العقيدة والحق، من أجل ردّ المظالم والعدالة التي يتفق عليها الجميع، المؤمن والكافر، قوتان، الأولى قوة الشعوب وهذه تمّ تدجينها وتغيبب وعيها بآلاف من المليشيات، سواء جانب شهوات الفرج والبطن، أو اللهاث خلف لقمة العيش أو اللهاث لجمع المال، فضلاً عن الهالات الإعلامية الكاذبة في اتجاهات شتى، ونشر الفكر الجبري والصوفي والإرجائي بين شرائحها (...) والقوة الثانية هي قوة الجيوش، وهذه تمّ إغراق الأموال المنهوبة عليها وشراؤها حتى لا تقوم بهذا الدور، بل تقوم بنقيضه (...)» (ص 15، 16).

مسكين حقاً هذا المنظرّ «الداعشي»، إذ يخال أنّ معتقده يكفل رفع المظالم عن الناس وإحقاق العدالة (أيّ عدالة هذه بحذّ السيف قطعاً للروس وتكفيراً وإعداماً ميدانيّاً بالبرصاص؟! وأنه منقذ للشعب وجيوشها، إلخ. وذلك من دون أن يتحفنا برؤية جماعته للنظام الاجتماعي والاقتصادي (غير اللفظ الذي يلهج به) لإصلاح أحوال المجتمع والناس!

أمّا في الجانب الإعلامي، المطبق منه جزء اليوم «داعشيّاً» فيفتكي إيراد هذه الجملة «الوصيّة» التي تفيض بها قريحة «أبو بكر ناجي» إذ يقول: «(...) عند حدوث التوحش في مناطق عدة (...) تبدأ أوّل وسائل استقطاب التجمعات لتدخل في موالاة أهل الحق بقيام مجموعات الإدارة التابعة لنا بإحسان إدارة المناطق التي تحت سيطرتهم، مع القيام بدعاية إعلامية جيدة بما وصلت إليها حالة مناطقنا من أمان وعدالة بتحكيك الشرع وتكافل وإعداد وتدريب وارتقاء (...)» (ص 124، 125).

ثمّة إذن «وعي» لأهمية الإعلام في تظهير صورة هذه الجماعة وإطلاع الآخرين عليها، فضلاً عن دوره الحاسم في استقطاب شبّان وآتياب مع خلال هذه الصورة. ويرى الجميع، في أيّ حال، أنّ من أفعال أدوات «داعش» الإعلام، ولعله يتقن استخدامه واستثماره إلى حدّ بعيد ترفيها وترهيباً!



## جنبلاط وأرسلان وسياسيون في عشاء كلوني - علم الدين في لندن

يخار رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط وعقيلته نورا، ورئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان وعقيلته زينة، وعدد من الشخصيات السياسية بيروت اليوم متوجهين الى لندن لتلبية لدعوة وجهها والدا أمل علم الدين كلوني الى مأدبة عشاء على شرفهم. وسيقام حفل العشاء في فندق يملكه رجل الأعمال اللبناني سليم خير الدين (والد الوزير السابق مروان خير الدين) في العاصمة البريطانية، على أن تنضمّ الى المدعوين شخصيات لبنانية تقيم في الخارج.

## إفراط الرجل في تناول القهوة يقلل فرصه ليصبح أباً

بيّنت نتائج الاختبارات المخبرية أنّ فرص الرجال الذين يفرطون في تناول القهوة يومياً ليصبحوا آباء تعادل 20 في المئة فقط. أما الرجال الذين لا يتناولون أكثر من فنجان واحد يومياً فتتضاعف هذه النسبة لديهم. وجاء في التقرير الذي أعدته الخبيرة في الأمراض النسائية الدكتور أنيتا كارمون: «يحتوي فنجان القهوة على 100 ملغم من الكافيين. والرجال الذين يتناولون 265 ملغم أو أكثر من الكافيين يومياً كانت فرصتهم ليصبحوا آباء الأدنى بين المشاركين في الاختبار». أي أنّ الكافيين يضر الحيوانات المنوية للرجل على المستوى الجزيئي. وأضافت: «إذا كان الرجل يود أن يصبح أباً فعليه أن يعتني بصحته؛ كل ما هو جيد لصحة قلبك، هو جيد لخصوبتك. وإن التمارين الرياضية والحمية الغذائية المعتدلة ترفع من إمكانيتكم لتصبحوا آباء». ولكن الدكتور آلان بيسي الإخصائي في الجهاز التناسلي الذكري، يقول «إن الأدلة على التأثير السلبي للقهوة على خصوبة الرجال، بحاجة الى دراسات وأبحاث إضافية».

## «الحلاوة»... وذاكرة المطر!

نصار إبراهيم

ما أن تهل أولى زخات المطر لتبتشر بظهور أولى أزهار «الودّع»... وما إن تنقلب درجات الحرارة، وتبدأ الريح بهز عصاهما في وجوهنا... حتى تستولي على رغبة جامحة... أو عادة أصيلة متأصلة... سواء كنت أكتب أو أتحدث، أسير أو أجلس... أفكر في السياسة أو الشعر، أحاور وزيراً أو مجرد عابر قهوة... وسواء كنت في مؤتمر هام أو عادي أو أقل من ذلك... وهي الرغبة الفورية والحاسمة في شراء علبة من «حلاوة الطحينية»، نعم الحلاوة (ما غيرها) بالطحينية وزيت السمسم (السيريج)، أيّ الحلاوة في صورة خلقها الأول، بدون أي محسنات حضارية أو بديعية... (هيك!) فالحلاوة تحتل مساحة خاصة من وعبي ومشاعري ومن ذاكرة الذوق عندي، بل وأحياناً أتعامل معها كعامل مؤن من عوامل هوية شخصيتي الوطنية؛ وذلك كنوع من صد أو رد فعل يطمئنني إلى سلامة حسني العام الذي يتعرّض كل لحظة لهجمات وغزوات العصر الثقافيّ بحلولها ومزها... فهل بعد سبب طعمها الالكيف ومذاقها الحميم...؟! أم أنه امتداد لذاكرة المطر والطقولة الذاتية نحو أيام الصبا والبساطة...؟! أيام البراعة في السلط عليها بالرغم من كفاح أيّ المضي في إحقاقها لبيتّم تقديمها على ميقات وبعدالة... أنكر ذلك فابتهج... أنكر كيف كان أحنذا يشخذ كل طاقته ومكره ليفوز «بهيشة» إصبع خارج النظام... فيغيط بهذا الفوز بقية الإخوة والأخوات... قد تضحكون من ذلك... وبعضكم بالتاكيد سيسخر موقفاً مهارته في علم النفس الاجتماعيّ ليجل هذه الحالة ويكشف أبعادها... ولكن كل هذا لا يهمني من قريب أو بعيد... ما يهمني الآن، مع سهيل المطر ورحيل الغيوم شرقاً... هو أن اشتري علبة من الحلاوة... فيبني وبينها أسرار وحكايا، عهود ونذور... فالحلاوة بالنسبة إليّ مؤشر على سحر ذاكري واناقتها... نوع من الوفاء لأيام ووجوه حبيبة رحلت وتركت لي مذاقا حلوا يعيدها إليّ في أوّل كل شتاء... وجوه تلوح من بين الغيوم الشاردة والمطيرة... فأسرح بعيداً بعيداً وأنا أتمسّ سقى الله تلك الأيام وتلك الوجوه. فهل هذه الحالة يا ترى تخزني وحدي، أم أنّ هناك من هم مثلي يعيشونها ويتنظرونها ويستمتعون بها كما أنا؟ رابط صفحة الكاتب: <https://www.facebook.com/pages/Nassar-Ibrahim/267544203407374>

## بعد 23 عاماً في المحاكم زوج هندي يحصل على حق طلاق زوجته

وأخيراً، بعد 23 سنة من المرافعات، أصدر القضاء الهندي حكمه بالسماح لرجل بطلاق زوجته، وذلك بعد مطالبتها له بمبلغ شهري ينقذه عليها. وقد صدر الحكم عن محكمة مدينة الله آباد في جنوب البلاد. ووصفت هيئة القضاء سلوك زوجة الرجل بالقاسي تجاه زوجها، منوهة إلى أنه في حال كان دخل الزوجة الشهري أعلى من دخل الزوج، فلا يحق لها مطالبتة بتكاليف معيشتها. لكن أشوك رفض الخضوع لهذا الطلب، الأمر الذي استفز زوجته، فبدأت تمارس الضغط النفسي عليه، بالإضافة إلى استخدامها القوة معه، ما دفع الزوج بعد 4 أشهر من الزواج إلى التقدم للشرطة ببلاغ ضد زوجته، ومن ثمّ بدعوى قضائية مطالباً بالطلاق. واستمرّ نظر محكمة الأحوال العائلية في هذه القضية 13 عاماً، انتهى بحكم صدر في أيلول 2004 لصالح الزوج، يقضي بحقه في طلب الطلاق وكذلك باعفائه من أيّ نفقة تلتزمه بزوجته. لكن رادجيك العنيدة لم تستسلم وطعن في الحكم ورفعت قضيتين ضد زوجها، استغرق البت فيهما 10 سنوات أخرى، وانتهتا بحكم صدر عن قاضي محكمة الأحوال العائلية العليا، يؤكّد به الحكم السابق الذي يمنح الزوج حق الانفصال عن زوجته.

## مشلول يسير مرة أخرى ويمنح الأمل لملايين المصابين بالنخاع الشوكي

منها حالياً للأشخاص المعوقين بسبب إصابات الحبل الشوكي». وقام بإجراء العملية الجراحية فريق بولندي بقيادة أحد كبار الخبراء في العالم في إصلاح العمود الفقري، الدكتور بأفيل تايكوف، من جامعة فروكلاف الطبية Wrocław Medical University، وشملت نقل خلايا أنسجة من



استطاع رجل كان مشلولاً تماماً من منطقة الخصر حتى أسفل قدميه المشي مرة أخرى، بعد إجراء عملية جراحية رائدة له، تقدم الأمل إلى ملايين الأشخاص الذين يعانون من الشلل بسبب النخاع الشوكي.

البحوث في هذا المجال تم تمويلها من مؤسسة نيكولز لإصابات العمود الفقري (NSIF) ومؤسسة الخلايا الجذعية في المملكة المتحدة. واستخدم الجراحون البولنديون في إجراء هذه العملية خلايا عصبية من أنف المريض البلغاري «داريك فيدوكا» الذي كان قد أصيب قبل أربع سنوات، وذلك من أجل توفير مسارات تستطيع فيها الأنسجة المهشمة النمو مرة أخرى. وبذلك، يُعتقد أنّ داريك البالغ من العمر 38 عاماً، أول شخص في العالم تعافى بصورة كاملة من قطع كامل في أعصاب العمود الفقري، ويمكنه الآن المشي بواسطة عكازات، واستطاع بعدها استئناف حياته الطبيعية، مثل القدرة على قيادة السيارة، وأيضاً عاد الإحساس إلى أطرافه السفلية. وقال البروفيسور جيفري رايسمان، الذي اكتشف فريقه في معهد جامعة كلية لندن لعلم الأعصاب هذه التقنية: «نحن نعتقد أنّ هذه التقنية اختراق تاريخي في عالم الطب، ومع مزيد من التطوير، سوف يؤدي ذلك إلى تغيير تاريخي في النظرة الميؤوس



## لم يبق في الأرض إلا 6 رؤوس من وحيد القرن الأبيض

مات وحيد قرن أبيض نادر يدعى «سوني» عن عمر يناهز 34 عاماً في إحدى المحميات الكينية. وبموت «سوني»، لم يبق في الطبيعة من حيوانات وحيد القرن الأبيض النادر إلا 6 فقط، وكلها تعيش في محمية كينية تحظى برعاية الدولة. وكان وحيد القرن «سوني» أحد الذكرين الأخيرين فيها. وبعد موته، لم يبق في المحمية إلا حيوانان من الإناث وحيوان واحد من الذكور، لديها قدرة على التكاثر. وكان «سوني» قد تعرض عام 2012 إلى عملية جراحية بعدما قطع صيادون غير شرعيين جزءاً من قرنه. وتعاشر «سوني» منذ شهر مع أنثى تدعى «ناجين». ومن غير المعروف حتى الآن إن كان باستطاعة الأنثى إنجاب ذرية جديدة لهذا الحيوان النادر.

